**نماذج من مقالات المنفلوطي**

**مناجاة القمر**

ايها الكوكب المطل من علياء سمائه. أأنت عروس حسناء تشرف من نافذة قصرها، وهذه النجوم المبعثرة حواليك قلائد من جمان؟ ام ملك عظيم جالس فوق عرشه، وهذه النيرات حور وولدان؟ ام فص من ماس يتلألأ وهذا الافق المحيط بك خاتم من الانوار؟ أم مرآة صافية وهذه الهالة الدائرة بك اطار؟ أم عين ثرة ثجاجة وهذه الاشعة جداول تتدافق؟ او تنور مسجور: وهذه الكواكب شرر يتألق؟!

ايها القمر المنير:

انك انرت الارض، وهادها ونجادها وسهلها ووعرها، وعامرها وغامرها، فهل لك ان تشرق في نفسي فتنير ظلمتها. وتبدد ما أظلها من سحب الهموم والاحزان؟

ان بيني وبينك شبها واتصالا، انت وحيد في سمائك وانا وحيد في ارضي كلانا يقطع شوطه صامتا هادئا منكسرا حزينا، لا يلوي على احد. ولا يلوي احد عليه وكلانا يبرز للآخر في ظلمة الليل فيسايره ويناجيه.

يراني الرائي فيحسبني سعيدا لأنه يغتر بابتسامة في ثغري وطلاقة في وجهي ولو كشفت له عن نفسي ورأى ما تنطوي عليه من الهموم والاحزان لبكى لي بكاء الحزين اثر الحزين. ويراك الرائي فيحسبك مغتبطا مسرورا لأنه يغتر بجمال وجهك ولمعان جبينك، وصفاء اديمك. ولو كشفت له عن عالمك لرآه عالما خرابا، وكونا يبابا لا تهب فيه ريح ولا يتحرك يه شجر ولا ينطق انسان ولا يبغم حيوان.

**الانصاف**

**اذا** كان لك صديق تحبه وتواليه ، ثم هجمت منه على ما لم يحل في نظرك ولم يتفق مع ما علمت من حاله، وما اطرد عندك من اعماله، او كان لك عدو تذم طباعه، وتنقم منه شؤونه، ثم برقت لك من جانب اخلاقه بارقة خير فتحدثت بما قام في نفسك من مؤاخذة صديقك على الخصلة التي ذممتها وحمد عدوك على الخلة التي حمدتها، عدك الناس متلونا او مخادعا او ذا وجهين تمدح اليوم من تذم بالأمس، وتذم في ساعة من تمدح في اخرى، وقالوا: انك تظهر ما لا تضمر، وتخفي غير الذي تبدي، ولو انصفوك لأعجبوا بك وبصدقك ولا كبروا سلامة قلبك من هوى النفس وضلالها، ولسموا ما بدا لهم منك اعتدالا لا نفاقا، وانصافا لا خداعا، لأنك لم تغل في حب صديقك غلو من يعميه الهوى عن رؤية عيوبه. ولم تتمسك من صداقته بالسبب الضعيف، فعنيت بتعهد اخلاقه، وتفقد خلاله، لإصلاح ما فسد من الاولى، واعوج من الاخرى.

ان صديقك الذي يبسم لك في حالي رضاك وغضبك، وحلمك وجهلك، وصوابك وسقطك، ليس ممن يغتبط بمودته، او يوثق بصداقتهن لأنه لا يصلح ان يكون مرآتك التي تتراءى فيها فتكشف لك عن نفسك. وتصدقك عن زينك وشينك وحلوك ومرك وهو اما جاهل متهور في ميوله واهوائه فلا يرى غير ما تريد ان ترى نفسه، لا ما لا يجب ان تراه، واما منافق مخادع قد علم ان هواك في الصمت عن عيوبك وتجرير الذيول، فجاراك فيما تريد ليبلغ منك ما يريد.

فها انت ترى ان الناس يعكسون القضايا، ويقلبون الحقائق، فيسمون الصادق كاذبا، والكاذب صادقا، ولكن الناس لا يعلمون.